

بحار الأنوار

[266] ا تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (1) وقال ا تعالى " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " (2) فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، قال ا عزوجل: " فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من ا " (3) يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. فكتبت إليه: إنه يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء في أبيك، فكتب: قال أبو جعفر: ما أحد أكذب على ا وعلى رسوله صلى ا عليه وآله ممن كذبنا أهل البيت أو كذب علينا لانه إذا كذبنا أو كذب علينا فقد كذب ا ورسوله لانا إنما نحدث عن ا تبارك وتعالى وعن رسوله صلى ا عليه وآله وقال أبو جعفر عليه السلام: وأتاه رجل فقال: إنكم أهل بيت الرحمة اختصكم ا بها ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن كذلك، والحمد ل لم ندخل أحدا في ضلالة ولم نخرجه عن هدى وإن الدنيا لا تذهب حتى يبعث ا منا أهل البيت رجلا يعمل بكتاب ا عزوجل لا يرى منكرا إلا أنكره. فكتبت إليه: جعلت فداك إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلا أنه كان يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء فأما الآن فقد علمت أن أباك قد مضى عليه السلام فأجرك ا في أعظم الرزية، وهناك أفضل العطية، فاني أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله، ثم وصفت له (4) حتى انتهيت إليه. فكتب: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة، والحلال والحرام سواء، ولمحمد _____ (1) النحل: 43 والانبيا: 7. (2) براءة: 122. (3) القصص: 50. (4) يعني اماما بعد امام.